السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٢

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الأستاذان

العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات

كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE

13, rue A. Lambert, 13

CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٣ شعبان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Décembre 1933

اثار واخبار

٣ــ براءة رسول الله (ص)

ممن غير دينه

روى مالك في الموطا وروى غيره ايضا عن ابي هريرة (ض) « ان رسول الله (ص) خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون • وددت اني قد رأيت اخواننا • فقالوا يارسول الله السنا باخوانك؟ قال كلا انتم اصحابي • واخواننا الذين لم ياتوا بعد • وانا فرطهم على الحوض•

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك ؟ قال أرأيت او كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يارسول الله ! قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء • وانا فرطهم على الحوض • فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال • اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم ! فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا • »

(تعليق) قد اتينا هذه المرة بحديث فيه طول • ولكن ما فيه من الفوائد نعتقد انه يكون حافزا للقارئ الى حفظه • وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير على همة المستفيدين •

وفوائد هذا الحديث اولاها جواز زيارة القبور • غير ان الجواز مقيد بكونها على الصفة التي وقعت من رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم ومن اصحابه رضوان الله عليهم • وصفة الزيارة في هذا الحديث مركبة من ثلاثة اشياء احدها الدعاء للموتى ثانيها الاعتبار بحالهم ثالثها دعاء الزائر لنفسه بحسن الخاتمة• الاول مستفاد من جملة السلام عليكم• والثاني مستفاد من جملة وانا بكم لاحقون• والثالث مستفاد من جملة ان شاء الله • فقد قال ابو القاسم الجوهري « معناه لا نبدل ولا نغير نموت على ماانتم عليه ان شاء الله تعالى » نقله الباجي في شرح الموطا

الفائدة الثانية تسميته (ص) لمن لم يره من امته باخوانه • فنحن من اخوانه (ص) وكفى بهذه النسبة شرفا • فما على المسلم الا ان يعمل بسنة نبيه (ص) حتى تتحقق فيه هذه النسبة • وليس من الادب ولا من الايمان ان يستضعف المسلم هذه النسبة ويحاول تقويتها بنسبة اخرى الى شخص آخر ككونه خوني فلان او حبيبه او درويشه •

وعدم تسميته (ص) لاصحابه بالاخوان يدل على فضل الصحبة وان لها مزية زائدة على مطلق الاخوة • وهذا لا خلاف فيه •

الفائدة الثالثة عنايته (ص) بامته في الاخرة كما كان حريصا على هدايتهم في الدنيا • يدل لهذه العناية قوله وانا فرطهم على الحوض • قال الباجي في شرحه «يريد انه يتقدمهم اليه ويجدونه عنده • رواه ابن حبيب عن مالك • يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيء لهم الماء والرشاء »

الفائدة الرابعة ان عنايته (ص) بامته في الاخرة خاصة بالثابتين على سنته منهم فاما المبتدعون الذين بدلوا سنته واحلوا محلها بدعتهم فانه (ص) يبعدهم عنه بقوله فسحقا فسحقا فسحقا•

ثم هذا الابعاد معناه الحرمان من ماء الحوض في وقت شدة الحاجة اليه • فان كان الابتداع والتبديل بالمروق من

المسألة الدينية الاسلامية الجزائرية

اقوال الصحف فيها

لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اوجس الانتفاعيون منها خيفة واعترتهم دهشة واستولت عليهم الحيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم ازاءها .

وما كادت الجمعية تنقضي عامها الاول حتى اخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودس الدسائس حول رجال ادارتها الاصلاحيين

وما اجتازت اشهرا من عامها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمغرضون بمظهر العداء للجمعية وشمروا عن ساعد الجد في نصب العراقيل لها واختلاق التهم والصاقها برجال ادارتها ولم يدعوا وسيلة خسيسة لمحاولة اذاية اولئك الرجال الا استعملوها

ولقد كان رجال جمعية العلماء يغضون عن كثير من اذى هؤلاء المشاغبين . واحيانا يجيبون عن بعض تهمهم خشية على العامة ان تغتر بثرثرتهم وربما ظن الجاهل بالحقيقة اننا ندافع عن انفسنا لا اننا ندافع عن الحقيقة . وكلهم عند ما يطلعون على اقوال الصحف الصادقة من عربية وافرنسية لا يبقى لهم مجال للشك في اننا انما ندافع عن حق . ولا غرض لنا في الذب عن انفسنا . ومن اقوال الصحف ما نشرته جريدة البتي باريزيان . وعربته جريدة « الزهرة » في عددها ٧٩٦٦ واليك نصه بعنوانه »

كفاح ديني خطير

بين مسلمي الجزائر

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة (البتي باريزيان) التي تصدر بباريس لمكاتبها بعاصمة الجزائر المقال التالي

اذهب بصحبة المسلمين المثقفين الى النادي لاستماع اقوال الخطيب المصقع والعالم المتفنن يشرح اقوال كلمة الرسول (صلعم) ويبلغ الدين الصحيح الخالي من البدع وينحي باللائمة على تجار الهياكل . والمسلمون الجزائريون الذين قراوا الادب الفرنساوي يدعونه (بوسي) الاسلام (من اجل علماء فرنسا وكتابها الافذاذ) وهذا العلامة المجتهد هو السيد الطيب العقبي ففي كل يوم يقوم هذا الداعية بحرب شعواء ضد البدع التي الصقت بالعقيدة الاسلامية وهو يرمي من وراء ذلك الى الرجوع باتباع الاسلام الى روح الكتاب المبين

قلت نذهب الى النادي

ولماذا النادي ؟

لان الجامع صار دخوله اليه محضورا يمكنه ان يقوم فيه باداء فريضة الصلاة كالاخرين اما الخطابة فقد جعلت وقفا على خطباء الجامع وعلى الطرقيين

وقبل استماع حملة الشيخ العقبي على الذين تناسوا النصوص الدينية المقدسة ضد (شاربي الخمر وتجار التمائم ومتعاطي الرهن) وقبل رؤية الحلاق القادمة للارتواء من منهله العذب ومشاركتهم في استماع مواعظه الحكيمة في سكون عميق قبل كل ذلك يجب علي ان اذكر هنا بعض اشياء يجب ذكرها

عند اختصاري في مقالي السابق لجملة مطالب الوفد الاسلامي الموجهة الى م كامي شوطان لم اتكلم على مطلب من اهم المطالب يتعلق بمسالة من ادق المسائل هي المسالة الدينية وها انا اذكر النص حرفيا كما جاء في المجلة :

لقد وقعت تعديات خطيرة على الحرية الدينية وغلقت عدة كتاتيب بالقطر الجزائري . والمسلمون الجزائريون يطلبون ان تصان حرية القيام بشؤونهم الدينية طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جار به العمل بالنسبة للاديان الاخرى ، وان تحترم حرية التعليم الديني ويطالب مسلموا الجزائر ان يقع الغاء العمل بالقرارين الذين ينص احدهما على منع استعمال الجوامع للتثقيف الاسلامي بعاصمة الجزائر وينص الثاني على احداث لجنة استشارية دينية يترأسها غير مسلم)

ان الاحتجاج المذكور يشير الى الحوادث التي وقعت اخيرا والقرارات التي اتخذتها الحكومة وفحواها منع كل مسلم من غير الامام او الطرقي من القاء خطبة في احد الجوامع وفي اثناء محادثة تفضل بها علي م كارد الوالي العام لعموم الجزائر بسط لي بنفسه القاعدة القانونية والسبب الاداري الذي يرتكز عليه قراره فقال :

ان الجامع هو كالكنيسة او الهيكل معد للعبادة لا لاثارة الخلافات كما انه بناية عامة تابعة للحكومة وتدار شؤونه من ميزانيتها وقد جعل له خطيب رسمي هو الامام . ومنع قيام الخطباء الذين لا صفة لهم من القاء خطبهم فيه يعد احتراما لحرية وحياد المعهد الديني) غير ان الذين يهمهم الامر يجيبون على هذا التعليل بان الهيئة الدينية بعمالة الجزائر هي التي لها وحدها الحكم في صفة الخطيب ان كان تقيا او زنديقا كما انه لا يمكن من جهة اخرى ان يرتقي خطيب منبر الجامع بدون رخصتها وقد وقع التعدي على حقوق هذه الهيئة بالقرار الذي اصدرته الحكومة ومن جهة اخرى فان المسالة لا تتعلق بخطيب مجهول بل بالشيخ الطيب العقبي

ليس هناك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يمكنه ان يقبل الجموع الحاشدة التي تاتي لاستماع اقل محاضرات الشيخ العقبي اهمية لان للشيخ بلاغة وسلاقة وحسن بيان يمكنه من اقناع سامعيه

الدين فالابعاد حرمان من الشفاعة ايضا ويبقى ذلك المبتدع مخلدا في النار . وان كان الابتداع لا يخرج من الدين فالابعاد عن الحوض لا يمنع المبتدع ان تناله الشفاعة غير ان في الابعاد عن الحوض عذابا بالظما وخزيا بالطرد

نسأل الله ان يحيينا على سنة رسوله الكريم وان لا يحرمنا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعته المرجوة

في اعظم الادمغة بلاهة فالجاهلون تعلموا بواسطته معاني الصلاة والعبادة الحقة والمعاني السامية المقصودة من كل حركة ياتيها المصلي في صلاته

ان العمل العظيم الذي يقوم باداءه الشيخ العقبي قد تملك قلب العالم في معهده وفلاح في كوخه فهو الرجل المسموع الكلمة المحترم بين مسلمي القطر الجزائري . ولما منعته الحكومة من وكل تفسير على آية قرءانية يدخل النور والعرفان القاء دروسه ومحاضراته في الجوامع وقعت مظاهرات في اهم المراكز الدينية بل حدثت عدة قلاقل خطيرة ولم تهدا الافكار الى اليوم

ان اهمية وامتداد هذا العمل ضد عمل الحكومة تظهر بادىء ذي بدء غير متناسبة مع اسباب هذا الحادث التي بلغني بصورة رسمية . ومن جهة اخرى فان الوالي العام المسئول وحده عن الامن انما هو اداري حصيف ولم يتخذ هذا القرار لمنع الشيخ العقبي من القاء دروسه ومحاضراته الا لانه رأى في هذه الداعية تهديدا او خطرا

من المؤكد ان المسألة ليس فيها الضرب على ايدى داعيه مهيج واتخاذ قرارات ضد اعمال وخطب عدائية لفرانسا لو صدر ذلك ولو في جملة من جمل احدى خطب الشيخ لما كان يباح الاستمرار على القيام بدعوته في جهات اخرى من غير الجوامع ولكن ما يلقيه الشيخ ليس له تعلق بالخطب السياسية البتة :

ان منع الجوامع على الخطباء لالقاء خطبهم المرخص فيها لا يقع الا اذا كانت مدعاة للقلاقل والهرج ووقوع الاحتجاجات

ان الاسلام له خاصية وهى انه لا يمت للرهبنة ولا يعمل ضدها فليست فيه رهبنة ولا يجعل بين العبد وربه اية واسطة دينية فالاسلام هو دين بدون رؤساء روحانيين والامام ليس قسيسا ولكنه محافظ على الهيكل الديني (الجامع او المسجد) والمؤذن هو بمثابة داع يدعو المومنين لاداء فريضة الصلاة وحلول وقتها وجميع هؤلاء الاشخاص هم موظفون وليست لهم سلطة روحية كالتي نجدها عند اقل موظف ديني كاثوليكي

بيد انه منذ قرون حدثت على هامش القرآن مسألة الطرق واحترام الاولياء فقادت المسلمين الى احترام الرجال الزاهدين ولم يقتصروا في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدى الى احترام خلفهم وقد ادى هذا الاحترام الى تخويل الذرية سلطة روحية تستند احيانا على الخزعبلات والتمائم في الاقوام الناهضة صار خلف الولي عبارة عن قس مكلف بالامور الدينية ويمنح البركات ويترأس المآتم وحفلات الزواج اما عند القرويين فانه يضيف لسلطته هذه سلطة سحرية فهو لديهم الحكيم، جالب الخير ودافع الشر وطبيب المرضى وصاحب الكرامات لا ننكر انه لا يوجد في خلف الاولياء من يقومون بوظيفة الارشاد بنزاهة واخلاص لا تشوبها شائبة ولكن فيهم ايضا الدجالون فلقد رأيت احدهم يبيع شمعا بعنوان انه جالب للخير والبركة بعد ما اخذه من لفافة زرقاء مما يباع عادة عند العطار وقد بيعت احدى الشموع التى لا يتجاوز ثمنها ثلاثين صانتيما بثمانمائة فرنكا .. وكل هذا خفيف المضرة لو لم يتناول عملهم التطبيب فيضرون بصحة الفلاح المسكين . وقد رأى العلامة العقبى والمثقفون المسلمون ان هذه الاعمال لا تحتمل فينتقدون على اصحاب الزوايا ومشائخها ويرمون الى تحرير روح الامة من هذه الخزعبلات وقطع النباتات المضرة من طريق الدين الاسلامي المبين

ولتصفية الاسلام الجزائرى وتخليصه من نفوذ وسلطة الطرق اسس العلماء الجزائريون الذين تلقوا علومهم في المدارس والكليات الاسلامية والمتحصلون على شهادة عالم جمعية غرضها مقاومة الآفات الاجتماعية كتناول الخمر ولعب الاوراق والزنا وكل شيء تنهى عنه الشريعة الاسلامية وتمجه الآداب وتمنعه القوانين والاوامر المعمول بها في البلاد ومنذ هذا التاريخ انتشب كفاح شديد بين العلماء والطرقيين ويستند الاولون في كفاحهم على الطبقة الراقية المتنورة التى لا يقل عددها عن مليون افريقي تعلموا علومنا واقتبسوا اخلاقنا و(تغربوا في بعض شؤونهم) ويستند الشق الثاني على الطبقات الغير متثقفة المتبعة لطرق المعيشة الاولى

ذكرت ان المجتهد العلامة والخطيب المصقع الشيخ العقبي يبلغ صوته الى اعماق قلوب الشعب فتألم الطرقيون من ذلك واحتج نوابهم في ادارة الولاية ضد خطب هذا العالم المتفنن واستشهدوا باخلاصهم والخدم التى اسدوها للادارة وتظاهروا بالسلطة التى لهم على الشعب لفائدة الامن الفرنساوى والخطر الذى يهدد فرانسا من تشويش هذا الامن ثم استشهدوا بالوجهة القانونية وهى انه لا يصح ان تستعمل المحال العامة للتنابز والخلافات

اذن يجب الاعتراف بان اصحاب الطرق يملكون السلطة الروحية التامة التي يمكن ان تكون مفيدة او ضارة لفرانسا تباعا للطريقة التي تستعمل فيها معها او ضدها ولكن الطرقيين كانوا لحد الآن من احسن معاونينا ، كما انه ليس هناك ما يخول لنا ان نشك في اخلاص العلماء فثقافتهم الروحية عربون على اعتدالهم

ان المسألة الدينية تمتزج هنا بالمسألة السياسية وقد حدابي درس ذلك الى الذهاب لنادي الترقي من جملة المومنين لاستماع اقوال الخطيب الذي يجله ويحترمه جميع مسلمي القطر الجزائري وبعد استماعى لاقواله الجذابة وجمله البليغة طلبت بعض الارشادات مباشرة من (بوسي) الاسلام امكنني بواسطتها الاطلاع على جميع ما اردت معرفته

لوي روبو

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن :

بسكرة . سيدي عقبة ، الحنقة . طولقة . جامعة . تقرت . قمار . الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وسعيه في نشر جريدتها ، ونرجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

«زيارة سيـــــدي عابـــــد»

(معرض عظيم للخزي والفضيحة — اباحية تامة في الاعراض والمحرمات — كل ذلك تقربا الى الله، وطاعة للاولياء! — مليار من الفرنكات يذهب كل عام في «الدعوات» هباء منثورا)

= ٤ =

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

... وركبنا الى «الزيارة» احدى السيارة العمومية الكبرى، ولم تكد تتحرك بنا حتى استوقفنا جنديان اثنان من رجال الدرك (الجندرمة)، فدفع اليهما صاحبها خمسين فرنكا، ودفعا اليه هما بدورهما وصلا بهذا المبلغ. وكل سيارة تقل الركاب من عين كرمان الى مكان الزيارة لابد لها ان تؤدي خمسين فرنكا ضريبة لبلدية عين كرمان. ومع هذا فاهالي هذه البلدة لا يزالون يعانون من جباة الضرائب كل عنت وارهاق.

وتراءى امامنا سهل فسيح مترامي الاطراف. ولكنه كان كالبحر العجاج يتلاطم بالمضارب والقباب. وبالاخبية والخيام وبالخيل والبغال والحمير. وبهذه الخلائق التي يموج بعضها في بعض. والتي لا يأتي عليها عد. ولا ياخذها احصاء. ذلك هو مكان الزيارة واولئك هم الزائرون والزائرات.

وعند ما نزلنا في مكان الزيارة احاط بنا وبسيارتنا عدد وافر من النساء. وهن سافرات غير محتجبات على نفس الهيئة التي تراهن عليها في بيوتهن واخذت طائفة منهن بايدي طائفة من الرجال الذين كانوا معنا في السيارة، وتعلقت كل واحدة بصاحبها في ذلك البحر الزاخر من الخلائق. وكان من نصيبي انا ان تقدمت مني فتاة ذات حسن وجمال، وقد واعتدال. في عينيها حلاوة وسحر. وفي حديثها عذوبة وسر. وفي ملامحها دهاء ومكر.

وقالت لي: الا تحبون ان يغفر الله لكم؟! قلت: بلى. ومن ذا الذي لا يحب ان يغفر الله له؟! قالت: هلم بي اذن الى هذه الارجوحة ولتركب معي هذه «الطيارة». وادفع عني انت ثمن الطيران. وكان اصحاب الاراجيح قد انهالوا على سيدي عابد باكثر من مائة وخمسين ارجوحة. وكانت كلها لا تفتر عن العمل لحظة واحدة كل ايام الزيارة ليلا ولا نهارا. وواصلت كلامها وقالت: نطير خمس دقائق كاملة، ولا يكلفك ذلك غير فرنكين فقط قلت: واذا سقطت بنا هذه «الطيارة» الى الارض، افلا يكلفنا ذلك حياتنا، ويكلفنا على الاقل علاجا كثيرا، وعناء طويلا؟ قالت: لا تخف، انها ليست «طيارة» حقيقية. بل هي «العوبة» من «الالاعيب». قد ربطت ربطا محكما الى هذا القطب الذي تدور حوله هي واخواتها، فقلت لها: خذي هذا المبلغ، وهو يكفيك ثمنا لهذا الطيران بضع مرات، ودعيني انا وشاني واتركي سبيلي، ثم نفحتها ببضعة برنكات وقبضتها، وقالت: ولكنني انا في حاجة الى من يركب معي كي يحميني من السقوط، ويساعدني ان اقتضى الحال وانظر الى هؤلاء الاوانس والفتيات اللائي لا يأخذهن احصاء، قد ملان هذه الاراجيح كلها، وامتطين كل ما فيها من «طيارات» و «سيارات» و «عربات» و «زوارق» ومراكب ومقاعد

وما من واحدة منهن [illegible] ركب الى جانبها صاحبها وخليلها من الشبان قلت: ولكني انا لا اصلح ان اكون لك صاحبا ولا خليلا قالت: ولماذا؟ قلت: لانى لست من هؤلاء الشبان قالت: ومن تكون اذن؟ قلت: انا من الشيوخ قالت «بلهجة الاستنكار» انت من الشيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء؟ ان هذا لعجب عجاب، واستنجدت انا باحد معارفي، فقال لها دعيه انه عالم قالت: وهل العالم خير من «المرابطين»؟ قال لا. قالت كم من ليلة لهوتها مع المرابطين! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولا لهو قالت: يجب عليه اذن ان يقعد في بيته وان لا يحضر هذه «الزيارة» التى هي كلها ريبة ولهو وهنا عجزنا عن محاورتها فتركناها ومضينا نشق طريقنا بين الاخبية والخيام وبين هذه الامواج المتلاطمة من النساء والرجال المختلطين اختلاطا فاضحا متزاحمين «متراحمين»!

وانتهينا الى خباء كبير قالو انه مقهى، فاذا هو يتراص «رجالا وامرأة» كتراص «علب السردين»، قد جلسوا على الكراسي وعلى الاخشاب وعلى الارض، ووقفوا على سائر جهات الخباء يستمعون الى الغناء والطبول والمزامير، ويتفرجون على النساء الراقصات، وكان في هذا الخباء اربع راقصات يرقصن وسط الخباء في مساحة عرضها نحو ذراعين وطولها نحو عشر اذرع. يمشينها جيئة وذهابا. وليس هؤلاء الراقصات هن من اللائي يحترفن الرقص ويتعايشن عليه، بل هن من المحصنات المومنات غالبا، ومن المومسات قليلا. ووقفنا ننظر؛ وعييت امرأة بالرقص وهمت بالجلوس فتلقاها رجل بذراعيه فاستسلمت اليه هي الاخرى وكان بعض الفضوليين السفهاء — ويا ما اكثر

اهل السفه والفضول في هذه الزيارة — يتوسم اوجه النساء. وكلما وقعت عينه على امرأة عليها مسحة من الجمال الا وقام اليها او تقدم منها يطلب اليها ان ترقص قائلا لها: « هذا دورك يا زعرورة » وقلما تمانع امرأة في هذا الطلب او ترفض هذا الاقتراح. ولقد وقفت الى جانبها ثلاث نسوة ثالثتهن سمراء في مقلتيها السحر مستترة كاجمل ماترى. ورآها احد الفضوليين فقفز اليها يتخطى رقاب النساء والرجال ويتعسب هذه ويمسك بتلك حتى بلغها فاخذ بيدها ونترها اليه يطلب منها ان ترقص، فاعتذرت بانها لا تحسن الرقص وبانها لم ترقص قط ولا مرة في حياتها فالح عليها الرجل فابت وامتنعت. فقام في وجهها كثير من النساء والرجال يلومونها ويقولون لها: ويحك ايتها المرأة اماتتفضلين علينا برقصة. «زيارة» لسيدى عابد وصدقة عليه !! فهمست انا في اذن احد الرفقاء وقلت له: لقد صار هذا الرقص الخليع صدقة يتقرب بها الى الله ويهدى «ثوابها» الى الاولياء. وقالت لها امرأة انهم يريدون ان يمتعوا ابصارهم بالنظر الى محياك الجميل وثغرك اللامع الالمى وعينيك الساحرتين وانت طول عمرك مخبأة مدسوسة فلما جاءت هذه «الزيارة» المباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثم جعلت تقول لها بلهجة حازمة. هذا يوم الحرية هذا يوم الفواهة هذا يوم اللهو واللعب هذا يوم التمتع والتلذذ فهل فهمت. ايتها الفتاة « المهبولة » الحمقاء. وجاءوها بشيخ كبير في عنقه « سبحة باكورة » وقالوا لها هذا هو المقدم، وجعلوا يصيحون: قل لها يا مقدم ترقص لنا فتقدم المقدم منها وقال لها: لماذا لا ترقصين يا بنيتي ؟ الست جئت « بنية » الزيارة ؟ ؟. فقالت له الفتاة متوسلة ضارعة: « ما نعرفش نرقص يا سيدى المقدم . . » فقال لها: قومى وقفي في مكان الرقص باش يشوفوك الوغش وما ترقصيش ! . . اي انه يامرها ان تقوم وتقف حيث ترقص الراقصات ليتفرج عليها (الوغش) اي الشبان. فادركها الخجل والحياء ولم تستطع ان تابى ولا هذا الاقتراح، ووجمت وجوما تاما ازاء هذا الانتقاد على سلوكها هذا، من الزائرين والزائرات حتى كانها قد اكتسبت خطيئة او اثما. ومضت لسبيلها وهي مرتبكة حيرى. فتذكرت انا قول الشاعر

واشد حالات النساء حلاوة
حال تريك تحير العذراء

ولم نكد ننصرف الى مكان آخر حتى احسست يدا ورائي تجاذبني ردائي فالتفت فاذا الفتاة بعينها ومينها وبادرتني بقولها: عزمتك بسيدي عابد الا اعطتني برنوسك هذا لاتنكر فيه، واتفرج على هذه المرأة فقد اعجبني رقصها ... قلت ولماذا تتنكرين ؟ قالت: اما رايت ما عملوا بي الان ؟ ... قلت واين حائكك الذي تحتجبين به، وتتلفعين فيه ؟ فرمتني بنظرة شزراء نكراء، وقالت بلهجة الاستنكار: « بوه !! . تبغي لي العمى والجدرى !؟ .. » قلت لها: حاشا لله، أعيذك بالله من كل سوء. وكيف ذلك ؟ قالت: كل امرأة تحتجب في سيدى عابد فانها لا بد ان يشوه الجدري وجهها، ولا بد ان يصيبها العمى. فقلت لها: يكذبون عليك يا بنيتي، قالت: لا تقل بنيتي قلت وماذا اقول ؟ قالت قل لي يا اختي ! وانت بعد لم تبلغ من العمر ان تكون ابا لفتاة في مثل سني، بل انا واياك في العمر سواء فانا اختك ولست بنتك. قلت: لقد تجاوزت انا عهد الشباب، ودخلت في عهد الابوة، وانا لم اكن ابا لاحد بعد واما انت فلا تزالين في ميعة الصبى وفي مثل عمر الوردة العبقة العطرة او الزهرة المتفتحة الزاهية. فقالت هذا كلام جميل، ولكنني لا اريد ان اسمع من احد هنا ان يقول لي: « يا بنيتي » بل احب ان تناديني: « يا اختى » لاننا في ايام «الزيارة» وهي لنا معشر الفتيات المحتجبات ايام مزح وسلوى، نرى فيها «الضوء» ونرتاح فيها من التقيد بالاوضاع والتقاليد فانا اريد ان اجد لي في هذه الزيارة « اخا » يشاركني في (خلوتى) المرح والطرب والزهو والانشراح ويطارحني — ان اقتضى الحال — احاديث الحب والهوى، وما انا بمريضة حتى احتاج الى اب يشملني بعطفه ومواساته !. فعجبت انا من هذه الفلسفة العميقة. ثم قالت اما تعطيني (برنوسك) للتبرك ؟ فقلت لها للتبرك بمن ؟ بي انا ام ببرنوسي ام بك انت ام بسيدى عابد ؟ قالت بل يتبرك برنوسك بي واتبرك به انا، ولا دخل لسيدى عابد في هذا. وهنا تداخل فتى كان يستمع لما تقول ورمى اليها ببرنوسه وقال لها: خذيه ودعى هذا الرجل فانه « طالب » ولقد قالت العرب (اعطى بنتك لطالب حتى تلقي لها رجلا ! ...) ثم دنا منها وجعل يده في يدها وقال لها: هيا بنا الى الارجوحة ثم غابا عن ابصارنا، ومضينا نحن نمشي على القبور، وكان الناس قد نصبوا اخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور، ولاسيما جماعة القصابين (الجزايرين) فقد اتخذوا هذه المقبرة مسلخا (بطوار)، وانتهينا الى قبة عالية منصوبة فوق المقبرة هي ايضا. وعليها زحام شديد، وسمعت امرأة تقول لزوجها: يا قدور امسك عليك طفلك ودعني انا ادخل هذه القبة فارقص

فيها زيارة سيدي عابد ! ... فتناول الرجل ولده الرضيع من يدي امه ، ودخلت هي ترقص ولاحظ اهل هذه القبة العظيمة ان راقصة ترقص في موضع واحد وتتجه الى جهة واحدة ، فطلبوا منها ان تذهب وتجيء في رقصها، وان تلتفت الى سائر الجهات ليتمتع الرجال برؤيتها فابت ، وقام لها رجل وادار وجهها الى جهة اخرى وقال لها حاجتنا بوجهك وصدرك ، لا بظهرك ولا بقفاك ، ولكنها رجعت كما كانت ، وقام رجل آخر وادارها ايضا وعاتبها واستنكر الناس منها هذا السلوك فاعتذرت عنها امرأة وقالت : دعوها فهي (محتشمة) من زوجها واخوتها وابناء عمومتها لا تلتفت في رقصها اليهم خجلا منهم وحياء .

فعجبت انا لهذه المرأة وعجبت لزوجها وذويها ، عجبت لها كيف ترقص في حانة بها نحو ثلاثة آلاف من المتفرجين والمتفرجات وهي سافرة مكشوفة . ومع ذلك فهي تتظاهر بانها (حشامة) . وعجبت لزوجها وذويها كيف انتزع الله من صدورهم الغيرة العربية والغيرة الزوجية والغيرة الانسانية وايضا الغيرة الحيوانية التي تراها في الحيوان الذكر على الانثى .

(يتبع) محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام في هذه المدن:
مستغانم — وهران — تلمسان
معسكر — تيارت — سيدي بلعباس
وملحقاتها : حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب بسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه والله في عون الجميع

مدير (المرصاد) في بونة

سيدي مدير جريدة الصراط السوي حياكم الله وابقاكم لخدمة هذه الامة غير هيابين ولا وجلين . ارجوكم سيدي نشر هاته الرسالة خدمة لمبدئكم الشريف واقرارا بمواقف افراد المصلحين مثل ما قام به مدير جريدة الثبات عندنا .

ففي ليلة الاربعاء الموافق ٥ من الشهر الجاري زار هذا الطرف حضرة المدير المذكور فكان محل التجلة والاكبار ولما نسمع عنه من الفصاحة الخلابة وجراءته في مضمار مجاري السياسة اقترحنا من جنابه ان يلقي بيننا مسامرة موضوعها .
(التطور الفكري الجزائري في الحالة الراهنة)

فكان نعم الملبي لهذا الاقتراح وقرر موعد الاجتماع ببهاية الشهم السيد العربي بن فرزان احد نواب المجلس البلدي وذلك في الساعة السابعة ونصف مساء وما ازف الوقت الموعود حتى هرعت الخلائق تترى وامتلا رحاب القاعة وتكاثر عدد السامعين فلم يبق مجال يسع عددهم وسدت الطريق ايضا التي امام المحل ، وعندما اقبل حضرة المسامر المحبوب وبرفقته زمرة من الشباب المتنور فمنهم السيد عبد الرحمن جندي رئيس جمعية المزهر البوني والسيد حمداه صحراوي رئيس جمعية مقاومة الكحول والسيد حامد الارقش بمكاتبكم والسيد عبد الله بن محمد الطيبي بادارة (ليكسينغو دي سوار الفيجاء) والسيد خير الدين موزمرلد وغيرهم حيث قوبلوا بتصفيق حاد من المدعوين فاجلس بجنابه في مكانه اللائق به واخذ الحاضرون كل مجلسه ثم قام السيد عبد الرحمن الجندي فافتتح المجلس بكلمات الترحاب والتعريف بجناب المحاضر وبما قام به من الاعمال الجليلة نحو امته ووطنه وكونه المتسبب الوحيد في تاسيس جمعية العلماء المسلمين بعاصمة الجزائر وعدة مواقف قل ان توجد في غير شخصه ثم اعطاه الكلمة فقام وابتدأ اولا بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان شروعه في المقصود بلفظ :

اخواني الاعزاء وابناء وطني الكرماء ، انني اعد نفسي بوقوفي امامكم وانتم تسمعون لما اقوله لحضرتكم سعيدا .

اخواني ان الاطناب الذي اذاعه لكم السيد عبد الرحمن الجندي في حقي لا يستحقه الا الفحول ممن لهم الباع الطويل في مجال العلم اما عبدكم الحقير فليس هو الا عبارة عن مزاحم بعثته اريحيته لان يكون متشبها برجال البطولة الابرار والذين خدموا وطنهم بعزيمة صادقة واخلاص غير مشوب بما يكدر الصفو الذي تتجه اليه آمالنا

مع انه اعطى المقام حقه والم بالحالة الجزائرية وبكيفية التطور الغريب الذي اصبحت عليه الامة الجزائرية بعبارات ذلقة وفصاحة نادرة خلابة .
والحاصل فان المشار اليه خاض في معامع شتى بقوة جأش وتصحبه انفعالات نفسانية تشير لما كانت عليه العروبة من قبل بما استولى على مشاعر الحاضرين .

وكان ختام كلامه الانحاء باللائمة على الامة حيث اعطيت لها حقوق ولم تطالبها لان الدولة مستعدة لمن يطلب حقه منها ويعد ذلك في نظرها صادقا ومخلصا لها اما ما دامت الامة ساكتة فاما ان يدل ذلك عن عدم الاهلية لهذا الحق او انها كاذبة في دعوى الاخلاص لها .

هذا ونثني لشكر لحضرة المحاضر على ما ابداه من الاحساس النبيل نحو ابناء جلدته بالاصالة على نفسي وبالنيابة على البونيين عموما ونتمنى على الله ان يكثر من امثاله في الامة الجزائرية كما نساله تعالى ان يديم له الثبات .

المتيهى الصادق

بعنابـة



بريد « الصرط » السوي

« اعتراف بالجميل . . »

ارسل الينا الاخ الفقيه العامل السيد جلول بو ناب التاجر بوهران مقالة عنوانها : « اعتراف بالجميل ، وتاييد للحق » يثني فيها على جمعية العلماء المسلمين وعلى رئيسها العلامة الاستاذ بن باديس ويعترف لهذه الجمعية بالجميل لانها قد اسست على تقوى من الله ، وقامت باعمال عظيمة في سبيل العلم والدين . ثم حث فيها على الاتحاد وعلى فعل الخير . واستعرض بعض الهمم العالية الى بناء المعاهد العلمية القرآنية .

واخيرا اثنى على الاخ الشيخ الطيب المهاجي لقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من « فقهاء » عمالة وهران ان يتركوا الخرافات وان ينشروا العلم الصحيح والدين الخالص الخ . . وجريدة الصراط تشكر للسيد جلول هذه العاطفة الطيبة ، وتتمنى ان تكثر امثاله في عمالة وهران

(رزء عظيم)

وجاءنا من حضرة الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلقاسم القماري مقالة حارة باكية عنوانها « فاجعة كبرى » ينعى فيها حضرة الشاب المهذب المرحوم المأسوف عليه السيد محمد العيد بن الضاوية القماري احد العاملين البارزين في الحركة الاصلاحية في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر هذا المرحوم انه كان اليد الطولى في بناء المسجد الجامع في قمار وفي انشاء المدرسة القرآنية فيها . ولما اغلقت السلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع اخوانه المصلحين في مراجعة الحكومة بشان فتح المدرسة من جديد ولكن انى يستجاب لهم . وكان ممن يحملون كتاب الله ، وممن لهم مشاركة حسنة في مبادىء العلوم . ولقد جاء فقده ضربة قاسية على حركة الاصلاح والدين في تلك البلدة .

ولقد قال الكاتب : « كان المرحوم معرضا عن الوظائف الدولية لما فيها من القيود والاغلال .. » ونحن نقول لحضرة الكاتب : اين هي الوظائف التي يباح للعرب المسلمين اهالي البلاد ان يشغلوها حتى يمكنهم ان يعرضوا عنها ؟

ونحن نسال الله ان يغمر الفقيه برحمته الواسعة ، وان يلهم ذويه الصبر الجميل ، والعزاء الحسن .

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الزقم (من بلاد سوف) امضاها كثير من الاعيان والفضلاء منهم حضرات السادة الفضلاء : محمود بن خالد ، عبد الرحمن بن علي ، محمد العربي بن الطالب صالح ، مسعود بن محمد بن سالم ، احمد بن بلقاسم ، يونس ابن محمد خدوج ، ابو بكر بن ميدة ، محمد بن الحاج عبد الله ، الحاج احمد بن علي ، الحاج محمد العين ، فرج بن يونس ، محمد حامد بدير ، ابراهيم ابن الحاج علي ، علي بن عثمان ، عزوز بن محمد ، الطاهر بن نصر ، الحفناوي بدير ، بلقاسم بربيبة الحاج علي بن التومي واسماء اعيان آخرين

ومما جاء في رسالتهم : « الى ساداتنا اهل الفضائل الدينية والاخلاق الكريمة ، والشمائل النبوية اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحية واجلالا ، وبعد فاننا فرحون مسرورون بما قمتم به من نصرة هذا الدين الحنيف الذي قل من ينصره في هذا الزمان ، وكثر اعداؤه في كل مكان...

... ونحن قد كتبنا اليكم هذا الكتاب لنشكركم شكرا كثيرا على عملكم الصالح ، ومشروعكم الجليل وآدابكم الجمة ، ومقاصدكم السامية النبيلة . ويحق لنا ان نثني من صميم افئدتنا على هذا الشعور الفياض الذي ابديتموه ، وعلى الروح الطاهرة الشريفة التي نلمسها في كل ما تعملون ....

وجريدة الصراط ترد التحية الى هؤلاء الفضلاء الاعيان ، وتعتقد ان ثناءهم الطيب هذا موجه لا الى خصوص الاعضاء الاداريين بل هو موجه الى جمعية العلماء باعضائها الاداريين والعاملين والمؤيدين والى سائر انصارها والعاطفين عليها . ومن جملة رجالها — ولا شك — هؤلاء السادة انفسهم .

تاييد للعلماء وبراءة من الحلول

وجاءتنا ايضا رسالة اخرى من بلدة البهيمة (من بلاد سوف) امضاها كثير من اهل الفضل والدين منهم السادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن الحاج . محمد بن ادريس (الشريف) الكامل بن محمد مبروك ، ابراهيم بن محمد بن مبروك ، احمد ابن محمد الصالح النائلي ، حسن الشريف ، عبد القادر ابن ميعاد ، احمد بن الحاج حامد ، الحاج ابراهيم بن الحاج محمد بن عطية ، يونس بن محمد ، محمد بن سليمان ، الحاج ابراهيم بن عطية ، الطالب المدني ابن حضرة ، احمد بن حضرة ، الحاج محمد بن حضرة عبد الرحمن بن الحاج حامد ، حسن بن الحاج . وآخرون غير هؤلاء ومما جاء في رسالتهم :

« الى حضرة ... السعيد الزاهري السلام عليكم ورحمة الله وبعد فاننا مؤيدون كل التأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كيف وانصارها واعضاؤها كلهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتملوا في سبيل الله كل نوع من انواع البلاء والاذى وهي الجمعية الاسلامية الوحيدة التي ثبتت في وجه الباطل تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، رغم ما عصف بها من الهزاهز والاعاصير .

« والننا نبرأ الى الله من شيخ الحلول والضلال الذي وقع في شراكه رجلان من اهل بلدتنا هذه فنبذناهما نبذا كليا ، والبلدة كلها تنكر عليهما اتباعهما لهذا « الطريق » المعوج طريق الغي والضلال وحسبك انهما لم يستفيدا من « الحلولية » الا انهما لا يفتران عن سب العلماء الاعلام ، ولا عن الولوغ في اعراض المؤمنين ظلما بغير حق الخ الخ

وجريدة الصراط تشكر لهؤلاء الفضلاء ثقتهم بجمعية العلماء ، ولكننا لا يزال ظننا جميلا في هذين الرجلين اللذين وقعا في شراك شيخ الحلول والضلال لحسن ظنهما فيه ونعتقد انهما سيهتديان ويتوبان ، ولكن الذي نخافه عليهما هو انهما لا يهتديان الا بعد ان يفوتهما (الاوان) والله الموفق الى الصواب .

عنايـــــة الحكومـــــة

بتأمين راحـة الحجاج

— ٢ —

اما موضوع الامن فقد اصبح البحث فيه او فكرة من الامور التي لا تحتاج الى بيان او دليل فهو ظاهرة كالشمس في رابعة النهار و بعد ان كانت هذه البلاد مخيفة الامن اصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تقلق راحته وصفوه مكدرات ولا مقلقات بل قد اصبح الامن في هذه الديار مضرب الامثال حتى شمل السهل والجبل والمقيم والظاعن واصبح من ايسر اليسير على وفود بيت الله الحرام ان يؤدوا فرائضهم الدينية بدون ان يزعجهم مزعج او يكدر عليهم مكدر لان المسئولين من الهيئة باولو الحاج يقدمون كل مساعدة وتضحية لتوفر راحة الحجاج واستتباب رفاهيتهم وتسهيل امورهم في حلهم وترحالهم . ولقد اصبح في استطاعة الحاج من اي طريق جاء ان يسير متنقلا في اطراف البلاد لا يزعجه شيء ولا يحرش به انسان فيذهب ما بين المدن الحجازية نهارا او ليلا راكبا او ماشيا ظاعنا او مقيما فلا يجد من يعترضه في طريقه و يتعدى عليه او على امواله ومتاعه بعكس ما كانت عليه الحالة في العهد الماضي . فالحاج الذي لم يكن مستطاعا من قبل لما كان يلاقه الحاج من الاعتداء والظلم اصبح الان سهلا ميسورا .

وقد انعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدسة وجميع المدن الحجازية الحضرة — والبادية بالامطار الغزيرة الشاملة لجميعها حتى صار بمنه تعالى في ارغد عيش من الرخاء في جميع اسعار الحاجيات ولاسيما المحصولات الداخلية لانها اصبحت متوفرة والرخاء في هذا العام لا يقاس وليس له مثيل في الاعوام الماضية وقد نشرنا في موضع ثان من هذه المجموعة بيانا باسعار الحاجيات والمواد الغذائية لاحاطة المسلمين به علما ، وكل ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدها الحكومة من اهم واجباتها .

و هذا كله من توفيقات الله تعالى وتسهيلاته جلت قدرته ثم بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الامام المفدى الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل السعود الذي قام حفظه الله بتسهيل السبيل لاداء هذه الفريضة من استتباب الامن والسهر على الراحة حتي صار في مقدور كافة الناس وخاصتهم ان يؤدوها آمنين مطمئنين راتعين في بحبوحة من الرفاه في المعاش والصحة التي لا مثيل لها .

الترتيبات المتخذة لراحة الحجاج

وترقية احوالهم

— ٣ —

لقد شاهد الخاص والعام واصبح من الامور الثابتة الجلية ما تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تامين راحة وفود بيت الله الحرام وتوفر طمأنينتهم وتسهيل امورهم وترقية احوالهم وقد اصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدد وتتضاعف بين كل يوم وآخر وهي الآن قد اتخذت الترتيبات والوسائل المتعددة المفضية الى هذه الغاية التي تكفل ازالة العناء والمشقات عن حجاج بيت الله الحرام وتجلب لهم الراحة والاطمئنان وانا نذكر هنا بعضا من هذه التدابير والترتيبات التي نفذتها الحكومة ملخصة فيما يأتي

تنظيم شؤون السيارات

— ٤ —

قد نظرت الحكومة الى تخفيف المشاق على الحجاج فاهتمت بتقصير مدة السفر بين جدة — مكة ، ومكة — المدينة المنورة ، وينبع — المدينة المنورة فبدل ان يسافر الحاج ويقضي اياما عديدة في سفره فقد استعملت السيارات فاراحت اكثر الحجاج من طول العناء ومشقة الطريق فازدادت ايام راحة الحاج لصرفها في الطوف والعبادة والتعرف الى اهل البلاد والتنزه في الاماكن المقدسة وزد على ذلك فان استعمال السيارات مريح للحجاج جميعهم وعلى الاخص الذين يؤمون هذه الديار متأخرين وبالاخص العجزة والضعفاء والاطفال .

فعلاوة على هذا الامن الممدود على هذه البلاد المقدسة فقد اصبحت وسائط الانتقال فيها ايضا سهلة موفورة وهنالك سيارات تسير ليلا ونهارا تنقل آلاف الحجاج الى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع ان ينتقل بالوسائط النقلية الاخرى كالجمال وغيرها وان ايجار الركوب في السيارات والجمال محدود بموجب اوامر الحكومة ولا يجوز لاحد ان يتعداه غيران السيارات سهلت كثيرا من المشاق والمتاعب التي كان يلقاها الحاج في السابق وتوجد شركات متعددة للسيارات تشرف عليها هيئة رسمية معينة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة مكة ولها فروع في جدة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السيارات نفسها موضوعة تحت نظارة الحكومة ومراقبتها الدقيقة ووضع لها نظام خاص تسير عليه مما يكفل الراحة والاطمئنان .

وقررت جعل مهندسين ومراكز متعددة ومتقاربة في الطريق ما بين جدة — مكة ومكة المدينة — وفيها ما تحتاجه السيارات من البنزين وكافة الادوات الاحتياطية والمهندسون يتنقلون دائما في الطريق لتفقد السيارات وحسن سيرها .

كما ان الحكومة اصلحت طريق السيارات ما بين مكة — الطائف وعبدته حيث اصبح من السهل الميسور قطع مسافته في اربع ساعات بغير ادنى تكلف ولا مشقة وهذا لاجل راحة الذين يرغبون ترفيه انفسهم بالطائف احدى المصائف الحجازية المشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها وطيب اثمارها .

« ام القرى »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Ousmanns Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed